اللقاء الرّوحي السنويّ الأول للشبيبة، الأحد ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٥
في مدرسة سيّدة جبل الكرمل (Carmélite) – الفنار
ينسّق اللقاء الأب ميشال عبود الكرملي
بالتعاون مع لجنة شبيبة "اذكرني في ملكوتك"

المسيح قام!

أيها الشباب المؤمن، نلتقي معًا اليوم تحت عنوان: نحن أبناء الرجاء.
ندعوكم اليوم الى التعرّف بجماعتنا الرسولية المسكونية التي انطلقت بنعمة الله منذ تسع سنواتٍ حاملة بشرى الحياة "المسيح قام!"، وانتشرت بعمل الروح وبركة الكنيسة في ستين رعيةً الى الآن في لبنان وبلاد الانتشار. وأهدافنا الروحية هي:

أولاً : نحن نصلّي من أجل إخوتنا الراقدين (اي موتانا)، لأننا أبناء القيامة، فنحن نؤمن حقًا أن المسيح قام وانتصر على الموت، أليس هو القائل في الانجيل: " أنا القيامة والحياة، فمن آمن بي وإن مات يحيا" (يو ١١:٢٥).
إذًا، نحن لا نموت، نحن نعبر الى الحياة الجديدة في ملكوت السماوات، نحن جميعنا أحياء بالربّ يسوع على "الأرض" وفي "السماء"، لذلك نذكر إخوتنا الراقدين، ونصلّي من أجل راحة نفوسهم في القدّاس الإلهي، بمشاركة الإخوة المؤمنين، في تذكار شهري، كلٌ في رعيته، لنحيا وإياهم في رباطٍ أبدي بمحبة المسيح ربّنا.

ثانيًا: نتعمّق في الكتاب المقدّس أي في كلام الربّ، ليصبح إنجيل الربّ يسوع نموذجًا لحياتنا ويملأها فرحًا وحبًا وسلامًا. فهو من قال: "أنا هو الطريق والحق والحياة... " (يو١٤:٦).
كما تعطى محاضرات لتفسير الانجيل في مركزنا الروحي - زوق مكايل، وتنشر على وسائل التواصل الاجتماعي. (الموقع الالكتروني والفيسبوك واليوتيوب).

ثالثا: نقوم بأعمال محبة لمساعدة الإخوة المحتاجين، ونعمل في مسيرتنا الإيمانية على نشر كلمة الحياة من خلال رسالتنا الشهرية " إلى إخوتي الخمسة". (وهنا، نذكر إنجيل لعازر والغني (لوق ١٦:١٩-٣١)

نعم، "اذكرني في ملكوتك"، هي رسالة صلاة وايمان ومحبة أفاضتها نعمة الرب علينا، فحوّلت حزنَ الموت الى فرح الرجاء بقيامة المسيح ربّنا، ولم نعد نخشى الموت لأننا أدركنا أن سرّ الموت هو تعزية بالحياة الأبدية، هو العبور الى النور، الى الربّ يسوع – صانع الحياة. وكلّ الذين يموتون من أحبّاء وأهل وأصرقاء، ينتقلون عنّا حقًا الى ملكوت السماوات. فهنيئاً لهم مَسكِن النور!
أيّها الشباب المؤمن، تعالوا نحمل بشرى الحياة ونتابع مسيرة الرجاء معًا، فنتشرّد مهلّلين كلّ حين فرح القيامة: "المسيح قام!" على أملٍ أن يُصبح لقاؤنا هذا سنويًا بمعونة الله وجهودكم وايمانكم.

المسيح قام، حقًا قام!

جماعة "اذكرني في ملكوتك"

المركز الروحي: زوق مكايل، حي القوز، بناية مار الياس- تلفون: ٢٢١ ٦٠١ / ٠٣ – ٧٠٢٩٨٨ / ٠٣
البريد الالكتروني: malakoutika@gmail.com – ouzkourni@hotmail.com
الموقع الالكتروني: www.ouzkournifimalakoutika.org
Facebook, YouTube: Ouzkourni Fi Malakoutika

"نحن أبناء الرجاء"

مع الأب ميشال عبود الكرملي

٢٠١٥/١١/١٥

كُلّ الوقت الذي نُقضيه مع الربّ هو وقتٌ مُثمرٌ، فلا أحدٌ منّا كان مُرغمًا على المشاركة معنا اليوم، وإنّما جئنا بإرادتنا وهذا ما يُقدّره الله فينا. فالله يعمل ويُعطي ثماره. يقول أحدُ الأشخاص وهو يتحدّث عن السماء أنّ الناس نوعان: النوع الأول يقف أمام الله ويقول له: لتكن مشيئتُك، والنوع الثاني يقف أمام الله ويقول الله لهم لتكن مشيئتكم، إذًا، فالناس الموجودون في جهنّم، هُم الذين أرادُوا ذلك. وهنا السؤال: ماذا يريد منّا الله عندما نقول لِتكن مشيئتُك!؟ الله يريد منَّا الحياة، الفرح، النموّ، ويريد أن نكون محبوبين وأن نُحِبّ، فهذا هو الله.

يقول بولس: "مَشيئة الله أن تكونوا قدّيسين". والقدّيس لا يكون هذا الشخص المتقوقع على نفسه، يجلد ذاته ويتألّم، وإنّما القدّيس هو الشخص الذي يتطلّع ويرى يسوع الناصريّ، مُعطي الحياة. فعندما يتطلّع لشخص يجذبه، يدخل إلى حياته يملأُها بالفرح، وعندما يتعرّف به يصبح قائداً، فيحبّ الحياة وينجح فيها رغم كلّ الصعوبات التي تعترضه... وهناك مُفكرٌ يقول: الله يُتَمتِم في أوقاتٍ عابرةٍ، يتكلّم في ضمائرنا، ويتكلّم بقوةٍ أكبر في وقت آلامنا، وتُصبح هذه الكلمات عبارة عن مكبّر صوتٍ لتوعّيَ العالم... ومن هنا نشأة جماعة "اذكرني في ملكوتك"، تكلّمت في أوقات الألم كي توعّيَ الضمائر، فالأموات ليسوا بقشّة كبريتٍ تحترق، ليسوا بكائنٍ حيّ يختفي من الوجود، بل ما زالوا أحياء...فأمواتنا لم نعد نراهم، لأنّ الموت يفصل عنّا الإنسان، ولكنّ الإنسان لم يَبطَل وجوده، فالإنسان الأبديّ يُعطي دائماً للأبد، والإنسان غير الأبديّ ليس عنده قيمة للأبد.

في سِفر التكوين، أوّل ما خلق الله الإنسان، جَبَله من التراب ونفخ فيه من روحه فصارت روح الله موجودة فيه، ولم يعد الموت قادراً على فصلها، بل تبقى روح الإنسان أبديّة فيه لأنّ روح الله أبديّة، فعلى كلّ إنسانٍ موجودٍ في هذه الحياة أن يعرف ذلك، وإلاّ فلن يعرف سبب الوجود.

حياتنا بعد الموت قبل أن يُخبِرها الإنجيل، أخبرَ عنها رجال العلم والفلسفة، لأنّهم تَطَلّعُوا إلى التطور الإنسانيّ، فمَن صنعه؟ الإنسانُ هو الذي صنع الحضارة التي تطوّرت إلى مراحل كبيرة، بينما الحيوان فلم يتطوّر، لذلك وجد العلماء الإختلاف في المستوى بين الكائنات. عندها أدركوا أنّ الحياة الأرضيّة للإنسان مُختلفة عن غيره من الكائنات، وأنّ حياة الإنسان بعد الموت لا تنتهي كحياة الكائنات الأخرى، إنّما تبدأ مع الله، وتُسمّى الحياة الأبديّة لأنّها لا تنتهي أبداً.

عندما لا نُعطي أهميّة للإنجيل، عندما لا نُصدّقه، نكون دُسناه... يُكلِّمنا الإنجيل في كثير من أوقات الموت والألم، ولكننا ندوسه عندما لا نُعطيه أهميّة ولا نُصدّقه. فالإنجيل كُتِب ليكون الحياة، فإمّا أن نقبله ونُصدقه أو أن نرفُضه... فهو يكلّمنا عن شخص يسوع المسيح الذي هو ابن الله، هذا الشخص الذي يدخل إلى الحياة فيُغيّرها. ويقول يوحنا : "كُتِبَت لكم كلّ هذه الأمور حتى تُؤمنوا بأنَّ يسوع المسيح هو ابن الله، وإذا آمنتم، كانت لكم الحياة".(يو٢٠:٣١). ولكن ماذا قُصِدَ بجملة "إذا آمنتم"، وكما قال يعقوب الرسول: "فليس كلّ مَن قال يسوع ابن الله يكون قد آمن، فالشياطين تُؤمن وترتعب" (يع ٢:١٩)، فكلمة تؤمن تعني "أن تَعرف"، والأهمّ أن تسخّر هذه المعرفة للإستفادة منها وعيشها في حياتك. فعلى الإنسان أن يضع يده بيد الله. يقول يسوع: "مَن آمن بي وإن مَاتَ فَيسيحيَا"،(يو١١:٢٥). قبل أن نصل إلى الحياة الثانية يجب أن نصل إليها هنا في هذه الحياة، فمَن يرفض الله هنا يرفضه هناك. فقد قال يسوع في إنجيل متّى: "إليكُم عنّي أيها الملاعين إلى النار الأبديّة المعَدَّة لإبليس ولجنوده" (متى ٢٥:٤١)، أي أنّ الملكوت مُعَدٌ لكم منذ القِدَم، والمسيح أعطى نعمة وهدية للإنسان اسمها السماء، والسماء هي أن نكون معه، وعندما يأتي الموت وينفصل الجسد عن النفس، يتحوّل الجَسَد إلى تراب، وإنّما النفس تبقى.

وقد وَرَدَ في الإنجيل، عندما ترك الرسُل كلّ شيء وتبعوا المسيح، فقال بطرس ليسوع بعد أن كلّم الشابَ الغنيَّ، فكم مِن الصعب للغنيّ أن يَترُك كلّ شيءٍ ويتبع المسيح، فالغنيُّ كان فَرحًا لأنَّه يَملك الكثير من الأموال وأصبح الآن حزيناً، ولكنّ المسيح لم يتكلّم عن الغنى الماديّ وإنّما قال: "طُوبى لفقراءِ الروح فإنَّ لهُم ملكوت السماوات". وأدرك المسيح صعوبة دخول الغنيّ ملكوت السماوات، فليس من الضروريّ أن يدخُل كلّ فقيرٍ إلى الملكوت وأيضاً ليسَ مِنَ الضروريّ لكلّ غنيٍّ ألّا يدخل، وهُنا يقصُد الله بالغنيّ الشخص المستغني عن ملكوت الله، أي سعادته تأتي من الأرض، فالذي يترك كلّ شيء ويتبع المسيح سوف يحصل على مئات أضعاف ما كان يملك ويرث الحياة الأبديّة مع الاضطهاد، ويقصد بالاضطهاد: أنّ الذي يضطهدني هو الشخص الذي لا يمشي في الطريق التي أنا أريدُها، فبولس الرسول كان إنسانًا مضطهِداً فأصبح مضطَهَداً ، وكان يُحارب الرسل فأصبح رسولاً كبيراً.

فالألم سوف يدقُّ باب كُلّ منّا يومًا ما، وفي زمنٍ ما، مِن أشخاص غير متوقعين، ويُلقى الصّليب على عاتقنا. سيَحصل لنا ما حصل لسمعان القيرواني، حيثُ أنّه كان عائداً مِن الحقل إلى بيته ليرتاح، ورأى موكب يسوع وكان بيد يسوع الصّليب، وسُخِّرَ ليحمُل الصّليب خلف يسوع كما يقول الإنجيل. وحَمَلَ سمعان القيرواني الصّليب مع المخلّص فحمله الربّ يسوع المسيح إلى السماء.

اليوم، نُعاني نحن المؤمنون من مرض العصر الذي هو "التَذَمُّر"، والنّاس غير راضية عن شيء، وعندما نقول لتكن مشيئتُك، يقول لنا الربّ: مشيئتي أن تنموا وتنضجوا روحياً. فمشيئة الربّ تكمن في القوة التي وضعها فينا، في الفرح الذي وضعه فينا، وإذا لم نَعِش الفرحَ هُنا فسوف نَعيشُه في الحياة الثانية في السماء. ويقول المسيح كخلاصة: "قُلتُ لكم كُلَّ هذه الأشياء ليكونَ بكُم فَرَحِي، ويكونَ فرحُكُم تاماً عظيماً...أتيتُ لتكون لهم الحياة، وتكون الحياة وافرة" (يو١٠:١٠).

نعيش عصرنا اليوم بالعلم والتطوّر، فالعِلمُ يَعيشُ مع أشخاص خُلقوا ومَاتوا، يزيد أياماً على عُمرهم، ولكنّه لا يزيدُ على عُمرنا حياةً. لكنَّ الإيمانَ يضيفُ حياةً إلى عُمرنا، فكيف إذا اندمجا معاً.

قال التلاميذُ ليسوع وهو في طريقه إلى أورشليم إنّه سوف يُصلب ويُعذب، فهو الذي يُنحنى أمامه سُيذل، هو الذي يعطي الحياة سيُجلد، هو الذي يمشي على البحر ويحيي الموتى سيُقتل. فقال له بطرس: "حاشى لك يا ربّ، أنتَ الزعيمُ الذي تركنا كلّ شيء وتبعناك، سوف يحصل هذا لك..." فأجابه يسوع: "اذهب خلفي يا شيطان" (متى ١٦:٢٣)، لأنَّ أفكارهُ ليست أفكار الله، بل أفكار البشر، لأنه يَرفُض الموت والقيامة، أي يرفض الحياة، فبطرس قال للربّ إنّه سيذهب معه إلى الموت، ولكن هناك ثلاثة أشخاص وصلوا فقط عند أقدام الصليب، وهم يوحنا الحبيب ومريم العذراء ومريم المجدلية. لأنّ مريم أقدَسُ النساءِ فهي حَمَلَت يسوع في أحشائها وقدّمته للعالم، ومع ذلك، لم يعتقد سمعان الشيخ أنَّها ستعيش حياة سعيدة، مرتاحة، بلا آلام أو أوجاع، لأنّها أمُّ الله، بل قال لها: "سينفُذُ سيفٌ في قلبكِ"(لو ٢:٣٥)، أمّا مريم المجدليّة فوصلت إلى الصّليب لأنّها كانت خاطئة كبيرة، فقد شفاها يسوع من خطاياها، فغَسَلَت رجلَيْ يسوع ومسحتهما بشعرها، وسمعان الفرّيسي انتقدها، وانتقد يسوع بقوله "لو كان هذا رجلٌ نبيٌ لَعَرِف مَن هي، إنّها خاطئة". فأجابه يسوع: "غُفِرَ لها الكثير لأنّها أحبَّت كثيراً"(لو ٧:٤٧)، وأيضًا يوحنا الحبيب وصل إلى أقدامِ الصليبِ لأنّه اختبر حُبَّ الربِّ إلى العمقِ، ويُقال إنّه مالَ الى صدره وسَمِعَ دقات قلبه.

فالذي يختبر حبّ الله للعمق يستطيع أن يصل إليه، لذلك علينا ألّا ننتظر لنصبح مُحسنين لنُحِبَّ الله، ولاَ لِنَفعَلَ الخيَر ليُحبَّنَا الله، ولا لنُصلّي كثيراً ليرضى الله علينا، فالله يحبنا بغضِّ النظرِ عن أعمالنا، وهو راضي علينا بدون أيّ شيء، الله خلقنا ولم يتركنا. عليّ فقط أن أعرف مقدار حبّ الله لي، فالله يدعوني دائماً للملكوت ولأكون معه في الأرض وفي السماء، فهو مات من أجل الخاطئين وأوّلهم أنا، فالله يحبّنا رغم كلّ شيء، وبولس هو الوحيد الذي اكتشف حبّ الله العظيم وضحّى من أجل الربّ، ومن هُنا نكتشف رجاء المسيح، أنّ الربّ أمينٌ لوعده، فهو وعدنا بالسماء، وأعطانا الحياة والفرح لنكون معه، فالرجاء أن نُصدِّقَ كلمة الله.

فجماعة "اذكرني في ملكوتك" تبشّر بوجود الله فينا، بوجوده بيننا، وسَنُكمِل حياتنا معه. وذِكرُ الموت لا يعني عيشَ الحزنِ والابتعاد عن عيش الحياة، فنحن نعيش الحياة مرّة واحدة لِذا يجب أن نعيشها ونستفيد من كلّ الوزنات التي وهبنا إيّاها الربّ. هذه الجماعة عبارة عن عود كبريت يُشعِلُ الجمر، بعضٌ منهم يكون قليل الاشتعال فإمّا نطفئها، ونُنهي النارَ التي فيها، أو ننفخها فتعطي حياة. فالرّب نَفَخَ فينا الروحَ القُدس الذي يعطي الحياة، لأنَّنا أولاد الحياة، وإذا أردنا عيشَ الرجاء فعلينا أن نُؤمن بالمخلّص فهو الحياة وهو صانع الحياة وله المجد. آمين.

ملاحظة: "نحن أبناء الرجاء" موضوع روحي للأب ميشال عبود أُلقي في اللقاء السنويّ الأوّل لشبيبة "أُذكرني في ملكوتك"، في مدرسة سيّدة جبل الكرمل- الفنار، ودُوّن من قبلنا بتصرّف.

خلاصة حلقات الحوار

في اللّقاء الروحيّ السنويّ للشبيبة

"نحن أبناء الرّجاء"

في مدرسة سيّدة جبل الكرمل، الفنار

٢٠١٥/١١/١٥

أكثر ما أثّر في الشبيبة **في الموضوع الروحيّ**، هو: ضرورة التحلّي بالرّجاء وبالتّالي عدم الخوف من الموت بل: الاستعداد له عبر التفكير في النِّعَم الّتي سننالها في الحياة الثانية بعد الموت، الاتِّكال على الربّ في مواجهة صعوبات هذه الحياة ومشقّاتها، السَّعي لتطبيق تعاليم الربّ في حياتنا اليوميّة، الثِّقة بأنّ الشَّخص المتوفي هو غائبٌ فقط في الحضور وهو لا يزال موجودًا لكنّنا نعجز عن رؤيته بالعين البشريّة. إنّ إيماننا بالربّ يسوع يمنحنا القيامة بعد الموت، إن تمكّنا من عيش تعاليم المسيح، وبخاصّة المحبّة تجاه الآخرين على هذه الأرض. إنّ إيماننا بالربّ يسوع يقتضي معاشرتنا للكتاب المقدَّس أي التأمّل بأحد نصوصه يوميّا، واتِّخاذ العِبَر الروحيّة منه لحياتنا اليوميّة.

أمّا أهمّ ما أثّر في الشبيبة في **شهادات الحياة**، فهو: عدم الاتِّكال على الذّات بل على الله، اتِّخاذ القرار بتغيير المسار الخاطئ والسَّعي للعيش بمعيّة الربّ من خلال الصّلاة والشُّعور بقربه منّا، فتتدفَّق نِعَمُه علينا في وقتٍ لا نُدرِكه، أهمّية صلاة المسبحة، بناء علاقة متينة مع الربّ؛ عدم ترك الربّ لنا على رغم من وَضْعِنا جدارًا فاصلاً بيننا وبينه.

نستطيع **مساعدة الأشخاص الحزانى لِتَقَبُّل فقدانهم** لأعزّائهم، في واقع الموت من خلال: مرافقتهم بالصّلاة كالتراتيل والمسبحة، فيتمكّن المؤمِن من الشُّعور بحضور الله في حياته؛ التعبير عن محبّتنا ومساندتِنا لهم في هذه المرحلة، تذكيرهم بأنّ المسيح قام من بين الأموات من خلال ترداد جملة "المسيح قام، حقًّا قام" على مسامعهم. أمام هذه المحنة، يظهر دور الشبيبة في مساعدة الأكبر منهم سنًّا لتقبُّل ألم الفراق، فالموت هو لحظة عبور المؤمِن من هذه الفانية إلى جوار المسيح للعيش معه.

ملاحظة: دُوِّنت هذه الخلاصة مِن قِبَلِنا بتصرُّف.

"كلّما اقتَرَب الإنسان من الربّ عاش النعمة..."

٢٠١٥/١١/١٥

كنتُ أشكر الربّ في كلّ حين على أنّني تربّيتُ في عائلة مؤمنة، وكان لوالدتي إصرارٌ دائم على الصلاة، الاعتراف، الذهاب للكنيسة، وكلّ الطقوس الدينيّة. وأيضًا، كنت أعتقد أنّه يكفي أن أصلّي لوحدي في غرفتي، فالربّ يسمع الصلاة أينما كنت، واكتشفتُ من خلال تجارب حياتي أنّه كلّما اقتَرَب الإنسان من الربّ عاش النعمة، وكلمّا ساعد نفسه، الربّ سَاعَدَه أكثر.

اعتبرتُ أنّني أستطيع أن أعتمد على نفسي في كثير من مراحل حياتي. فالله وهبني العقل والمواهب لأستفيد منها وأتابع حياتي، وحاولتُ أن أختبرَ نفسي في مرحلتَيْن مختلفتَيْن واجهتُ فيهما الصعوبات نفسها. في مرحلة معيّنة اعتقدتُ أنّني من الممكن أن أجدَ الحلّ للمشاكل التي تعترض طريقي، فلاحظتُ أنّ هذه المشاكل تدوم لوقت طويل وأنّه أصبح من الصعب تجاوزها. وفي يوم من الأيام، بينما كنت أتحدّث مع أحدّ الكهنة عن مشكلة كبيرة، غير قادرة أن أجد لها حلًّا، وبعد أن وصلتُ إلى مرحلة من اليأس وفقدتُ الأمل من إيجاد حلول لها، ذكّرني الكاهن بأنني في مرحلة من مراحل حياتي كرّستُ نفسي للربّ من خلال أعمالي وصلواتي، فلماذا ابتعدتُ عنه ؟

فقدتُ والدتي بعد أن عشتُ معها كلّ المراحل الدينية، وكانت صدمة كبيرة لي؛ فقد كنتُ أصلّي دائمًا أن يُنجيني الله تجربة فقدان أمّي التي هي نقطة الضعف في حياتي، وأنّني حاضرة لأخوض كلّ التجارب الأخرى. وهكذا بعد وفاة والدتي لفترة زمنية، تفاجأتُ من صمودي، من القوّة التي وهبني إيّاها الربّ لأقف على رجلَيّ وأتابع حياتي، ولكنّني بدلاً من الإستفادة من هذه القوّة، ابتعدت عن طريق الربّ، ورفضت الذهاب إلى الكنيسة، وعشتُ جمودًا في صلاتي، وتُهتُ في فراغ كبير، فراغ لم يعد أحد يملأه...لا الأصحاب، ولا الأقارب، ومع ذلك لم يبتعد الربّ عنّي بل بقيَتْ نعمتُه موجودة من خلال متابعتي لعملي، ومن هنا كانت تفيض نعمتُه وقوّته على حياتي، ولكنّني لم أكن مُدركة لهذا الموضوع، وظننتُ أنّني القويّة، أنا التي أهبُ نفسي هذه القوة من خلال تأقلمي مع الوضع. ابتعدت لسنوات عدّة عن الله، حتى وقعتُ في مشكلة شخصيّة كنتُ قد مررتُ بها سابقًا في الأيام التي كنت فيها أكثر روحانيّة وإيمان، وتفاجأتُ من نفسي أنّني أكبر سِنّاً الآن، وليس بإمكاني معالجة هذا الموضوع وأخذ قرارات صارمة، وأصبحتُ أتساءل لماذا عندما كانت أصغر سنّاً، كنت أكثر صرامة وقوّة في قراراتي؟. حتّى التقيتُ مجدّدًا بالكاهن ذاته الذي كنت على علاقة وطيدة معه منذ الصِغر، فهو الّذي كان يُرافقني ويُتابعني روحيًّا في حياتي، ووجد في عينَيّ فراغًا كبيرًا، وسألني عن سبب غيابي كلّ هذه السنين عن الكنيسة وعن سبب انطفاء الحرارة التي في داخلي.

فأجبته أنّني لم أكن على استعداد لإعلامه كي لا أقوم بما يطلبه منّي. كنتُ غارقة في فراغ اليأس والوجع، وأنظر دائماً إلى السماء وأقول للربّ: "لماذا أنَا، مَاذا تُريد مِنّي بعد، فقد تُوفيت أُمّي، وتوفيت خَالتي بعدها بعشرة أشهر، وأصبحتُ وحيدة".

لم أكن مدركةً بأنّني أنا التي تركتُ الربّ وليس هو من ابتعد عنّي، وكان الكاهن يُذكِرّني بألين السابقة، ألين التي كانت تَشِعُّ بالفرح وتنبض بالحياة. وبعد فترة أدركتُ واقعي، وقررت النهوض من جديد والعودة إلى ممارسة حياتي الروحيّة، وتساءلتُ هنا حول كيفيّة العودة إلى الكنيسة...إلى سرّ الاعتراف؟ ولماذا لم أعُد قادرة على حلّ مشاكلي؟. فدعاني الكاهن بأن أقوم بالخطوة الأولى، والنعمة تأتي من الربّ تدريجيًا. وبعد مدّة بدأتُ بالذهاب إلى جماعات صلاة مع إحدى صديقاتي التي كانت جِسر عبورٍ لي في هذه المرحلة، وبدأت أشعر بأنّني أريد الذهاب من تلقاء نفسي للمشاركة في السجود للقربان المقدّس وتلاوة المسبحة.... وبدأت تتفكك يومًا بعد يوم المشكلة التي كنت أعاني منها منذ سنة. ذهبت بعد شهر إلى الكاهن وحدّثته عن وضعي وكيف بدأت المشكلة تزول، وأنّني أصبحتُ أصلّي من كلّ قلبي، وأردّد مسبحة الرحمة في عملي (التصوير)، وأقرأ الإنجيل...وبدأت نعمة الربّ تحلّ عليّ، أصلّي من كلّ قلبي وكأنّني على موعد مع الحبيب، واكتشفت أنّه رغم العقل والمواهب والنعم التي أفاضها الربّ عليّ، فوجوده في حياتي وعلاقتي به هما الأهم.. ولم أعُد أريد أن أتعامل مع الربّ على أنّه القوة التي تخيفني، فكان كلّ هدفي أن يعود هذا الرابط القويّ معه، وأن أتقرّب منه أكثر. بعدها أدركتُ أنّ الإنسان هو الذي يبتعد عن الربّ بسبب ضعفه.

كنتُ أشكر الربّ دومًا على الأوجاع التي عانيتها، وأؤكد أنّ كلّ الآلام التي يتحمّلها الإنسان هي بمثابة الوزنات، وكلّ شخص يعطيه الرّب وزنات خاصّة به وهو يعرف أنّه قادر على تحمّلها من خلال الاقتراب منه والإيمان به.

ملاحظة:شهادة حياة للفنانة ألين لحود في اللقاء السنويّ الأوّل لشبيبة "أُذكرني في ملكوتك"، في مدرسة سيّدة جبل الكرمل- الفنار، ودُوّن من قبلنا بتصرّف.

٢٠١٥/١١/١٥

ما جرى في حياتنا هو بفعل يد الله...

مُنذ عشر سنوات كان اختبار واقع الموت، الموت المفاجيء لوالدي، باسيليوس، الذي لم يكن يُعاني مِن أيّ مُشكلة صحيّة. كان عمري ١٩ سنة، وكنتُ أظنّ أنّ الموت فكرة بعيدة عنّي، وأعتقد دائمًا أنّ الموت يكون لشخصٍ مريضٍ، كبيرٍ في السنّ، ولم أكن أدرك أنّه يُفاجِئنا أحياناً.

في ذلك اليوم خرج أبي لرياضته ولم يَعُد، وبالطبع كانت صدمة كبيرة للعائلة، وواجهنا واقع الموت. ولكنّ الله، في هذه الفترة الصعبة، رافقنا في حياتنا ولم يتركنا أبداً، إذ كانت دعوة لي لفهم حقيقة سرّ الموت... فتغيّرت حياتي وحياة عائلتي.

بعد موت أبي، بدأنا نصلّي مع إخوتي وأمّي صلاة السبحة يوميًا علّ محبتُنا له تدوم. وبعد فترة قصيرة، بدأنا نشعر بتدخّل عناية الله في حياتنا، وحضور أبي خاصة من خلال مواقف صغيرة حصلَتْ معنا، أكدّتْ لنا حضورَه، وحقيقة القيامة، ووجود حياة ثانية ما بعد الموت... مما أفاض في قلوبنا الفرح والتعزية والسلام. وهنا أدركنا أنّ الإنسان الذي يموت يبقى حيّاً ونلتمس حضوره إذا واظبنا على الصلاة. وموته لا يعني نسيانه أو عدم ذكر اسمه.

وفي قدّاس الأربعين الذي كان في زمن القيامة، يُرَدَّدُ دائماً في القدّاس البيزنطي: "المسيحُ قَامَ مِن بين الأموات، ووطىء الموتَ بالموت، ووهبَ الحياةَ للذين في القبور". عندها فهِمتُ العبارة بمعنى جديد، فهمْتُ معنى القيامة، ودخل السلام إلى قلبي، وخلعتُ اللباس الأسود وارتديتُ الأبيض بدلاً مِنه لأنّه رمز القيامة، وبعد أن عشتُ والعائلة علامات تعزية وفرح القيامة من خلال تدخل عناية الله وتدبيره في حياتنا، دُعينا للصلاة من أجل الموتى وابتدأتْ مسيرةُ "اذكرني في ملكوتك".

وبعد هذه التجربة، فهمتُ المعنى الحقيقي للحياة، والحياة الحقيقية هي ما بعد الموت. فالحياة الأرضيّة جزءٌ صغيرٌ من حياتِنا، والجزء الأهم يأتي لاحقاً. وأصبحتُ أعتمد على الله في حياتي بشكل أكبر، أعيش حضوره وأذكره في يومي مراراً.

في البدء، لم نكن نفهم ما يحصل لنا، ولا الغاية في وقتها، وهنا أدركنا أن الله يقودنا في طريقنا ويعرف ما هو الخيرُ لنا. وما جرى في حياتنا هو بفعل يد الله... وكلّ المشاكل والصعوبات التي كنّا نواجهها في حياتنا أصبحنا نعتبرها صغيرة، فالمهمّ أن نعيش بمحبة ورجاء لنصل إلى الحياة الحقيقية...

وإذا اعتبرنا أن هذه هي الحياة الحقيقيّة التي نُخلق فيها، نعيشها، نواجه المشاكل والصعوبات، ونموت من بعدها، فلا نكون قد اختبرنا المعنى الحقيقيّ للحياة بعد، فهذه حياة بسيطة وتمهيد للحياة الثانية التي هي حياة الملكوت.

وإذا ابتعدنا نحن كشبيبة عن التفكير بموضوع الموت، فلا يعني أنّه بعيد عنّا حقّاً، فإنّه سوف يدقُّ أبوابنا من دون أن نعلم، ويجب أن نكون دائماً حاضرين لنتقبله ونفهمه، ولنساعد من حولنا بإيماننا المسيحي. فالقيامة هي ركيزة المسيحيّة، ويقول بولس: "إن لم يَكُن المسيح قد قام فباطل إيمانكم".

وأخيراً علينا أن نكون، نحن الشبيبة، العلامة الفارقة من خلال لبس الأبيض في الحزن، وقول جملة "المسيح قام "...فكلّ هذا من المؤكَّد أنّه سيؤثر في أحدِ الموجودين ويمسّه ويُغيّر له حياته. وأيضًا أن نعيش الحياة الحاضرة بمحبة ورجاء ولكن من دون نسيان النظر إلى الأعلى والتفكير بالحياة الثانية.

ملاحظة: شهادة حياة لمايا باسيليوس الهبر في نشأة الجماعة، أثر اختبار واقع الموت بانتقال والدها الى الحياة الأبدية.